

## أضواء البيان

@ 386 @ فَسَوِّفَ تَعْلَمُونَهُ { وتشهد لهذا المعنى آيات أخر . كقوله . { قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ } ، وقوله : { قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ } ، وقوله : { ذَرَهُمْ يَا كُفُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ اللَّهُ مَلُوفًا سُوفِيًا يَعْلَمُونَ } ، وقوله : { فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ } وقوله : { كُفُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مَجْرِمُونَ } ، وقوله : { فَذَرَهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ } ، إلى غير ذلك من الآيات . ! 77 ! قوله تعالى : { وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتَسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ } . في ضمير الفاعل في قوله { لِمَا لَا يَعْلَمُونَ } وجهان : أحدهما أنه عائد إلى الكفار . أي ويجعل الكفار للأصنام التي لا يعلمون أن [ ] أمر بعبادتها ، ولا يعلمون أنها تنفع عابدها أو تضر عاصيها نصيباً الخ . كقوله تعالى : { وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَمَّ يُنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ } ونحو ذلك من الآيات . .

وقال صاحب الكشف : ومعنى كونهم لا يعلمونها : أنهم يسمونها آلهة ، ويعتقدون فيها أنها تضر وتنفع ، وتشفع عند [ ] . وليس كذلك وحقيقتها أنها جماد ، لا يضر ولا ينفع . فهم إذاً جاهلون بها . .

الوجه الثاني أن واو ( يعلمون ) واقعة على الأصنام . فهي جماد لا يعلم شيئاً . أي ويجعلون للأصنام الذين لا يعلمون شيئاً لكونهم جماداً نصيباً إلخ . وهذا الوجه كقوله : { أَمْ وَاتُّغَيَّرُ أَحْيَاءٌ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيْ يَنَافُونَ يَبْدَعُونَ } ، وقوله : { فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيِّنَاتًا وَبَيِّنَاتِكُمْ إِنَّ كُنْتُمْ عِبَادَ تِكْرُمٍ لِّغَافِلِينَ } ، وقوله : { أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا } ، إلى غير ذلك من الآيات . وعلى هذا القول فالواو راجعة إلى ( ما ) من قوله ( لما لا يعلمون ) . وعبر عنهم ب ( ما ) التي هي لغير العاقل . لأن تلك المعبودات التي جعلوا لها من رزق [ ] نصيباً جماد لا تعقل شيئاً . وعبر بالواو في ( لا يعلمون ) على هذا القول لتنزيل الكفار لها منزلة العقلاء في زعمهم أنها تشفع ، وتضر وتنفع . .

وإذا عرفت ذلك فاعلم أن هذا المعنى المذكور في هذه الآية الكريمة بينه تعالى في